

شيء يستخدمه الناس ليروا أوضح وأبعد وأعمق . .  
فما الذي يريده دوموس فيكتور (٨٥ عاماً) من حياته ومن  
غرامياته؟  
إنه اختار المستحيل . وكفى .

وكل فنان يختار نوعاً من المستحيل، ويمضي العمر كله يحاول  
الوصول إليه . . كل الشعراء أحبوا القمر . . ولياليه . . وأحبوا معه  
المحبوبة . . وكرهوا مع لونه الغيرة، وخافوا مع اختفائه من الهجر  
والموت . . وأحبوا الأماكن البعيدة المهجورة . . ليبقى الحبيبان  
وحدهما .

وكان الشاعر الجاهلي القديم يقول لمحبوبته: لو كنا جملين  
أجربين في صحراء مقفرة - فلا يقربها أحد، ولا يراها .  
وكل فتاة تحلم بمن يجيء والناس نيام ويضعها على حصان  
أبيض . . ويظل الإثنان على ظهر الحصان حتى الموت . . أو قبل  
الموت بدقيقة واحدة في مكان مهجور . . فقط تريد أن تكون وحدها  
معه، حتى ولو لم يكن هناك هدف - حتى في القبر!

وفي الأساطير القديمة: كانت بنت السلطان - أي الرجل القوي  
العظيم صاحب القلاع والحراس ليلاً ونهاراً . . ثم يجيء الحب  
ويدوس القلاع والحراس ويجمع بين العاشق الولهان وبنت السلطان  
المحرومة من السعادة . . ولكي يصل العاشق إلى بيت السلطان، لا  
بد من معجزة . . وتكون المعجزة أن تهرب بنت السلطان . . أو